مُقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١]. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن أصحاب النّبيّ ﷺ هم خير جيل عرفته البشرية كلها وهم خير الخلق بعد الأنبياء والرسل صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه، أبرّ هذه الأمة قلوبًا وأعمقها فكرًا، وأقلها تكلفًا، وما أجمل ما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن أصحاب النّبيّ ﷺ حيث يقول: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يُقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيء»[1].

(١) رواه أحمد في المسند (١/٣٧٩) رقم (٣٦٠٠)، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ولذلك فإن الكلام عن هؤلاء العظماء واجب مُحتّم علينا في هذا العصر الذي نعيش فيه اضطراب الموازين والوقوع في الصحابة الأبرار.

إنه الواجب لردع أهل الهوى من الزنادقة والملاحدة وأهل الكفر والابتداع الذين انتقصوا وسبوا خير جيل عرفته البشرية، ولقد قال الإمام أبو زرعة الرازي شيخ البخاري: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدوا أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[1]، وإن أخبار هؤلاء الأخيار دواء للقلوب وجلاء للألباب من الدنس والعيوب وقدوة في زمن كادت القدوات فيه أن تغيب.

وهذا الكتاب الذي بين يديك أخي الحبيب «**اعتقاد أهل الإيمان في الصحابة الكرام**» إنما قمت بجمعه من كتب فضيلة الشيخ / محمد صالح العثيمين – رحمه الله – كشرحه للعقيدة الواسطية والعقيدة السفارينية، وشرح رياض الصالحين.. وغيرها.

واجتهدتُ في ترتيبها، وإن لم أوفِ الموضوع حقه، فإني – والله – أستغفر الله على تقصيري في هذه الصفحات، حيث لم يقع بين يدي إلى الآن إلاّ ما سطرته ولكني أردتُ أن أذكر ببعض حقوق وفضائل أصحاب النبيّ ﷺ.

والله أسأل أن يجعل عملي لوجهه خالصًا، ولا يجعل لأحد فيه شيئًا، وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه وجامعه وناشره وقارئه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

صلاح الدين محمود السعيد

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

(١) العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي ص(٣٤).